

## الفصل الخامس chapter 5

### Talk to your Children: The Power of the Explanation

#### التحدث إلى الطفل : قوة الشرح والتفسير

شينان لكي تؤمن بهما حول طفلك:

- إنه ذكي
- إنه يستطيع الاستماع والفهم لما نقوله له.

هذان المعتقدان إذا اخترت تبنيهما واعتمادهما ، سوف تؤثر تأثير عميق عليك وعلى مستقبل طفلك ، سوف تؤثر على الطريقة التي تقوم فيها بتنفيذ كل اقتراح في هذا الكتاب.

إنه أيضاً سيجعله أسهل على طفلك كي يتعلم ويحاول القيام بكل المهارات التي تم مناقشتها في هذا الكتاب.

بالنسبة أولئك منكم الذين لديهم أطفال ناطقين بشكل جيد ، فقد تكون هذه العبارات التي ذكرناها بالأعلى واضحة وجلية لكم.

أما أولئك الذين لديهم أطفال ناطقين نوعاً ما أو لم ينطقوا بعد ، قد تكون هذه العبارات رائدة وحجر أساس ، فإذا كان الأمر كذلك ، فأنا متحمس لأجلك!

إذا كنت تؤمن بهاتين العبارتين حول طفلك ، فإنه سيغير كل شيء لكلاكما ، لا يوجد أي شيء لتخسره ، بل ستكسب كل شيء .

#### طفلك ذكي:

هذا الاعتقاد هو الهدف الأسمى للنجاح مع طفلك؟! لماذا؟!!

كانت هناك دراسات تشير أنه اعتقادنا حول طفلنا وإيماننا بذكائه يكون له تأثير مباشر ، سواء إذا كان الطفل سينجح أو يفشل.

هذه يسمى تأثير Rosenthal effect أو Pygmalion effect

تأثير بجما ليون (هي ظاهرة يحدث فيها إنه كلما زادت النتائج المتوقعة من الأشخاص كلما زادت النتائج الايجابية لأدائهم ) " عندما نتوقع سلوكيات محددة من الآخرين فمن المرجح أننا نتصرف بطريقة تجعل توقعهم على الأرجح سيحدث" روزنتال وجاكوسبون 1968.

روزنتال توقع أنه عندما تُعطي معلومات أن بعض الطلاب حصلوا على IQ معدل ذكاء عالٍ أعلى من غيرهم , فإن معلمي المدارس الابتدائية قد يتصرفون بشكل غير واعٍ في تسهيل وتشجيع النجاح لهؤلاء الطلاب,

في الفصول الدراسية ,المعلمين الذين تدمروا من الطلاب خلقوا مناخ من الفشل , لكن المعلمين الذين قدروا الطلاب وقدراتهم , خلقوا مناخ من النجاح .{روزنتال و. Babad 1985}

هذا يظهر لنا أنه الطريقة التي نفكر فيها والأشياء التي نؤمن بها حول أطفالنا تؤثر على طريقة تعاملنا معهم والاقتراب منهم كل يوم.

معظمنا يشاهد أطفالنا يظهرون ذكاء عظيم ويفهمون ما يدور حولهم

**سام** هو مثال كبير على هذا , تمكن من الدخول لكمبيوتر أهله واشترى بنجاح تذاكر ل legolandاليجولاند , للوصول إلى هذا اضطر لاستخدام بطاقة الانتماء الخاصة بأهله ,هذا تضمن قلب بطاقة الانتماء وكتابة الرقم السري,في هذا الوقت كان عمر سام 7 سنوات فقط ولم يكن متكلم بعد ,وكان هذا أول مرة أهله يدركوا أنه يستطيع القراءة

لقد عملت مع أطفال على الرغم أنهم لم يظهروا القدرة على الكلام , كانوا قادرين على فتح أكثر الأقفال تعقيداً , ويقومون بتركيب البازل فيه 10.000 قطعة بدون حتى النظر إلى القطع , كل هذا ذكاء عظيم.

اغض عينيك لحظة وفكر بكل الأشياء التي يستطيع طفلك فعلها , تلك التي تدل على ذكائهم.

أو الأشياء التي فاجئك فيها طفلك , ستجد نفسك تفكر " لم أكن أعرف أنه يستطيع ذلك " هذه علامات تدل على ذكاء طفلك الخفي أحياناً

## **طفلك يستمع ويستطيع فهم ما تقول:**

في أواخر القرن 18 عندما تم تصنيف الشلل الدماغي لأول مرة كتشخيص , كان يعتقد أنه مرتبط بالتخلف العقلي , الآن هو معروف كمرض جسدي فقط

### **Initiative Foundation The Early childhood (ECIF )**

مؤسسة مبادرة السلام للطفولة المبكرة تنص على أنه " بحكم التعريف السابق فإن وجود الشلل الدماغي لا يخبرنا أي شيء عن قدرة الطفل للتعلم والإدراك , أو كم أو كيف ومدى السرعة التي يستطيعوا فيها التعلم , فقد تكون مختلفة من طفل لآخر "

المهنيين العاملين في هذا المجال يعرفون أنه عدم القدرة على التحكم بعضلات الوجه , فإن النتائج في الطفل شديد التأثير بالشلل الدماغي تكون بأنه غير قادر على الكلام , وهذا وحده ليس دليلاً على نقص الذكاء أو على قدرتهم بفهم ما يُقال لهم , ولا أعتقد أنه يختلف كثيراً مع الأطفال على طيف التوحد.

هم غالباً مشغولين البال بالتعامل مع الأنظمة الحسية الخاصة بهم, ولذلك لا يستطيعوا دائماً الإظهار لنا أنهم يفهمون ما نقوله لهم.

العديد من النساء اللواتي أنجبن وصفن described بأنهن تجاهلن الناس حولهن أثناء عملية الولادة , تجربة الولادة كانت شديدة وحادة فمن المستحيل أن تركز انتباهها على الاستجابة والرد , فهذا بالطبع ليس لأنهن لم يفهمن ما كان يُطلب منهن , لكن بسبب أنهن كنّ مستغرقات بفعل شيء ما يتطلب كل انتباهن.

إنه من الممكن أن يكون كذلك بالنسبة لأطفالنا.

التحدي لأطفالنا كان هو بإظهار إستجابة لنا أنهم يستطيعوا الفهم , قلة الاستجابة لا تعني قلة الفهم.

اليوم يوجد هناك مجموعة متزايدة باستمرار من الأدلة , أن الاطفال الذين لا يستطيعوا الاستجابة لفظياً أو جسدياً لطلبات والديهم , أو للأحداث التي تجري حولهم , فهم يظهرون من خلال الكتابة بدون أي مساعدة أنهم كانوا مدركين كل شيء ولديهم أفكار وملاحظات ورغبات لحياتهم.

**كارلي** مثال كبير لهذا , انظر قصتها على قناة اليوتيوب ,

<https://www.youtube.com/watch?v=vNZVV4Ciccg>

عندما طُلب منها المساهمة في خطة التعليم الفردي لصفها العاشر , أجابت على سؤال : هل هناك أي معلومات إضافية ترغبين بمشاركتها , تشعرين أنها مهمة لكي نعرفها ؟

كانت إجابتها على النحو التالي:

هذا أنا , حريصة على التعلم حتى لو أنا لم أنظر إليك أنا ما زلت استمع وأعتبر الانتباه

(Fleischmann 2012 )

**ناوكي Naoki** هو شاب صغير , توحدي , يتواصل من خلال الكتابة بشكل مستقل , في

كتابه **The Reason I Jump** أجاب على سؤال : هل تجد اللغة الطفولية أسهل للفهم !؟

أجاب **Naoki Higashida**:

"الاطفال التوحديين هم أيضاً ينمون ويتطورون , بكل يوم , حتى الآن وللأبد , نحن يتم معاملتنا كالرضع , أتوقع ذلك أنه بسبب أننا نبدو بأننا نتصرف بأصغر من عمرنا الحقيقي , لكن كلما كان شخص ما يتعامل معي كما لو كنت طفل صغير , كان بالفعل يقطعني إرباً إرباً , أنا لا أعرف إذا كان الناس يعتقدون أنني سأفهم لغة الرضع بشكل أفضل , أو ما إذا كانوا يعتقدون أنني فقط أفضل أن أبقى أتحدث بهذه الطريقة , أنا لا أطلب منك عمداً استخدام لغة صعبة عندما تتحدث لأشخاص توحديين - هو فقط تعاملوا معنا كما نحن وفقاً لعمرنا , في كل مرة أنا تحدثت إلى حد ما , في نهاية المطاف أشعر أنني تعيس تماماً كما لو أنني أخذت صفرأ في تغيير مستقبل لائق"

(Higashida 2013 )

طفلك يستمع لما تقول , طفلك يفهم ماتقول له , طفلك هو ذكي , لقد كان هذا من تجربتي اليومية في العمل مع أطفال التوحد , مازلت أتذكر العمل مع ولد جميل عمره 3 سنوات لمدة 15 ساعة منها 13 ساعة على الأقل , كان منخرط في التحديق ولمس حافة بطانية زهرية اللون , ونادراً ما كان ينخرط معي , ومع ذلك أنا استمتع باللعب معه والانضمام إليه في نشاطه , في النظر ولمس البطانية الزهرية.

في ذلك الوقت كان يتحدث فقط 3 كلمات واضحة , وكان مدى انتباهه التفاعلي دقيقتين , والداه اشتغلوا معه برنامج سن رايز full time في البيت , وعملوا معه مرة أخرى لمدة عام ونصف في وقت لاحق , كنت متحمساً لمقابلتي معه مرة أخرى وقد تطور بشكل كبير و هائل.

لقد استطاع التحدث وعمل محادثات , وأصبح مدى الانتباه التفاعلي له 20 دقيقة , بعيد كل البعد عن الولد الصغير الذي التقيته أول مرة , خلال أول 20 دقيقة من اللعب معي , شرع في إخباري بقدر كبير من التفاصيل لكل شيء فعله معي قبل 18 شهر , وأخبرني بجميع الأشياء التي قلتها له , في ذلك الوقت لم يكن قادر أن يظهر لي أنه يأخذ بما كنت أقوله له , لكن من الواضح إنه كان يفعل , وكان أيضاً يعبر عن ذكرياته الرائعة.

هل تصدق وتؤمن أن طفلك يستطيع فهمك حتى ولو كانوا لا يُعرضوا أو يظهروا لك أي دليل واضح كما في المثال أعلاه.

هل بإمكانك أن تأخذ قفزة من الثقة والإيمان !؟

أنا أسألك , لماذا لا !؟

لا يوجد هناك أي آثار سلبية لهذا ، إنه لن يؤدي طفلك على أي حال ، إنه فقط فتح الأبواب وخلق فهم لطفلك ، ويساعدك في العمل معاً في ونام ، من واقع خبرتي المزيد من الشرح الكامل لما يجري ويحدث ، التحدث الحقيقي لأطفالنا سيزيد من عملهم معنا ويصبحوا منفتحين باتجاهنا

## أشرح كل شيء لفظياً بالتفصيل لطفلك :

من أجل المشاركة في العالم ، نحن نحتاج فهم ما الذي يجري حولنا في بيئتنا وما الذي يحدث.

مثلاً ، الانتقال مع أطفالنا من مكان لمكان آخر ممكن أن يكون صعب جداً ، هل بإمكانك ألا تكون مقاوماً قليلاً إذا لم تعرف إلى أين أنت ذاهب أو لماذا؟!

أطفالنا يقتادوا من مكان لمكان، من المدرسة لجلسات العلاج ، من البيت للدكتور ومنها إلى المسبح والعودة ثانية

هل يعرفون أين هم ذاهبون ؟ عندما تم وضعهم في السيارة؟!

هل هو للجدة حيث يحبون التأرجح على أرجوحاتها .

أو إلى المستشفى حيث الأضواء ساطعة جداً ، والصوت يبدو مزعج جداً لآذانهم التي عندها فرط حساسية **over- sensitive ears** ؟

على الأقل عند وصول باص المدرسة فإنه من الواضح لهم إلى أين هم ذاهبون.

إعطاء أطفالنا شرح لفظي واضح للمرحلة العمرية الحالية لهم ، سيساعدهم في فهم ما الذي يحدث وما الذي سيحدث.

الشرح اللفظي الواضح سيساعد أطفالنا ليرغبوا بأخذ أي نوع من : الدواء ، المكملات ، الفيتامينات التي نريدهم أن يأخذوها ، دعهم يعرفون كيف أن هذا سيساعدهم ومفيد لهم وكيف يساعد أجسامهم.

هل نحن نسمح لهم أن يعرفوا ؟ !

أم أننا نحاول خلسة أن نتوغل وندخله لهم بدون إخبارهم ما نحن بصدده عمله حتى؟!

دعهم يعرفوا ما هو هذا الدواء الذي تريد اعطائه لهم ، وإنه سيبعد عنهم الأذى والألم الذي يشعروا به ويساعدهم ليكونوا أحسن وبخير.

الشرح الواضح سيساعد أطفالنا لفهم أننا نعتني ونهتم بهم ، إذا لم تشرح لهم لماذا نحن نقول

"لا" لشيء ما يريدونه ؛ إذن كيف من المفترض أنهم سيعرفون أننا نتخذ هذا القرار على أساس مصلحتهم وإننا نهتم بهم من كل قلبنا

مثال : دَع طفلك يعرف أنه إذا أكل 8 قطع كوكيز - البسكويت - فإنه من المرجح أن يكون لديه اضطراب في المعدة وسيمرض ، ولأنك تحبه وستعتني به فذلك عن طريق عدم السماح له بالحصول عليها مرة أخرى.

مثال آخر ، أنهم لا يستطيعون الذهاب خارجاً لأنها تمطر ، وإذا تبللوا فإنهم سيمرضوا وبالتالي ؛ لن يكونوا قادرين على فعل الأشياء التي يحبوا فعلها ، كالركض والقفز.

عندما نشرح الأشياء لأطفالنا فإننا نعطيهم الفرصة ليعرفوا أننا بجانبهم ونساعدهم.

عنا تشرح لماذا وماذا وكيف لكل الأشياء وبالتفصيل ستجد على الأغلب أن طفلك سيلتزم أكثر ويكون أقل مقاومة.

في الأسفل قائمة من الأشياء التي ستكون مفيدة لتشرحها لطفلك ، هذه فقط مجرد قائمة بداية وليست كل شيء ، لم يتم سرد كل شيء في الأسفل ، فقط عدد قليل من الاقتراحات حتى تحصل على الفكرة.

- عندما تكون ذاهب لمغادرة منزلك ، دعهم يعرفوا أحداث اليوم في الصباح ، ثم ذكرهم بها قبل 15 دقيقة قبل أن تغادر ، أخبرهم:
  - إلى أين أنت ذاهب.
  - كم من الوقت ستبقى هناك.
  - إذا كنت تريد الذهاب لأكثر من مكان ، و بأي ترتيب سوف تزور هذه الأماكن.
  - لماذا أنت ذاهب هناك ؛ أخبره السبب الحقيقي ، على أية حال قد تبدو لك كأمر مملة أو بسيطة ، أخبره ما الذي سيحدث بالتفصيل عندما تصل هناك : على سبيل المثال :
- إذا كان التسوق لشراء الطعام لمدة إسبوع ، حيث تحتاج وقت طويل ، أو فقط لشراء حليب حيث تحتاج وقت قصير.

أو إذا كانت زيارة للجددة فهل هو للاحتفال بعيد ميلادها ، أم أنك تحتاج للتكلم معها ، الخ.. أخبره :

- هل سيكون هناك أشخاص آخرون عند الجدة ؟
- هل سيشاهدون التلفاز أم سيتناولون وجبة مع بعضهم البعض ؟
- إذا كان الأمر كذلك ، ماذا الذي سيتناوله طفلك على الأرجح ؟
- هل ستكون هناك العديد من الضوضاء ؟
- هل يجب على طفلك البقاء مع مجموعة أو يمكنه الذهاب واللعب بمفرده في غرفة أخرى؟

باختصار ، أخبره كل شيء سيحدث.

- أنك ذاهب لتغيير ملبسه.
  - أنهم ذاهبون لأخذ شاور – الاستحمام. -
  - لماذا هم يحتاجون لتنظيف أسنانهم.
  - لماذا هم ذاهبون لأي جلسات علاجية , فإذا كانت جلسات نطق ، لماذا هي مفيدة لهم , وإنها كي يتعلموا التحدث والكلام ؛ إذا كانت جلسات علاج وظيفي ، لماذا هي نافعة لهم , لكي يتحركوا بالطريقة التي يطلبها المعالج الوظيفي منهم .
  - لماذا لا تريد منهم الركض في مواقف السيارات ، وماذا سيحدث أيضاً لأجسامهم إذا صدمتهم سيارة.
  - كيف أن الدواء الذي تعطيه إياهم سيساعد أجسادهم تماماً. استخدم كلمات مناسبة لعمر طفلك , إذا كان طفلك مراهقاً أو أكبر ، استخدم الكلمات الطبية أو حتى اقرأ الملصق لهم, إذا كان طفلك ذو 3 سنوات ، استخدم عبارات يفهمها طفل الثلاث سنوات.
- عندما لا نؤمن بأن أطفالنا يفهموننا نحن لا نتكلم إليهم , عندما لا نتكلم إليهم فإنهم لن يعرفوا ما الذي يحصل , وعندما لا يعرفوا ما الذي يحصل , يمكن أن يصبحوا حذرين ومتحفظين حيال الثقة بهؤلاء الذين حولهم ، وربما حتى أن يقاوموا ويرفضوا الذي يحدث.

## ماذا لو كانوا لا يفهمون ؟

إذا كنت تعتقد أن طفلك يستطيع أن يدرك بصعوبة ، إذن ضع في عين الاعتبار ما يلي :  
حتى لو طفلك لا يفهم كل كلمة فإنه لا يزال من المهم اعطاء تفسيرات وشروحات واضحة ومفصلة

عندما نستمع لأشخاص آخرين ، نحن نستوعب و نفهم ماذا يقولونه ليس فقط من الكلمات الفعلية نفسها ، لكن أيضاً من ما يسمى بالـ "feeling tone" نبرة المشاعر.

feeling tone هي ما نتواصل به من خلال نغمة ونبرة صوتنا , وتعابير وجهنا , ولغة جسمنا , وهذا ضمناً يعني أن أطفالنا إذاً لا يملكون فهم كل كلمة , يكون لديهم إدراك للمعنى وراء كلماتنا.

عندما نشرح لهم كم نحبهم ونستمع معهم عندما يقبلوننا أو يحضنوننا , فإنهم يلتقطوا ذلك أننا نحبهم و نستمع معهم من نغمة صوتنا , لغة جسمنا وتعابير وجهنا

إذا لم يكونوا يفهمون كل شيء لكنهم يفهمون أننا هنا لمساعدتهم وحمايتهم وبجانبيهم , فإنهم على الأرجح سيثقون بنا ويذهبون معنا على طول ، لأننا نتواصل معهم لفظياً , فإذا لم تكونوا تتواصلوا معهم لفظياً فإننا لن ننقل هذا الشعور لهم

## الإيمان بذكاء طفلك الداخلي :

ليس فقط اعطاء طفلك شرح واضح كي يساعد طفلك لفهم العالم من حوله , لكن أيضاً يساعدهم لفهم النوايا الحسنة والطيبة والرائعة وراء كل شيء نقدمه لهم.

اعطاء شرح واضح للأطفال الذين عملت معهم دائماً يجلب لي القرب منهم ، وأجدهم أكثر فعالية وقوة في خلق علاقة ثقة واضحة وقوية معهم

تمتع بالتحدث مع طفلك أكثر عمقاً , لا تقلل من قوة التفسير والشرح.

## قائمة مراجعة اجراءات التحدث إلى طفلك:

- الايمان أن طفلك ذكي.
- الإيمان أن طفلك يستطيع الاستماع والفهم لما تقوله له.
- تذكر أن قلة الاستجابة من طفلك لا تعني قلة الفهم.
- اعطِ شرح لفظي واضح لطفلك مناسب لعمره الحالي.
- اشرح له يومه ، إلى أين هو ذاهب ، ولماذا ؟
- اشرح له ما الذي تنوي فعله قبل أن تقوم به , مثل تنظيف أسنانهم ، تمشيط شعرهم أو إلباسهم الجاكيت
- اشرح المفاهيم له , مثال لماذا ليس من المفيد له الركض في مواقف السيارات ؟ لماذا من الضروري المسك بيديهم أثناء عبور الطريق؟